

شرح كتاب الإيمان من صحيح البخاري (١/٧) | للشيخ عبدالله

الغنيمان

عبدالله الغنيمان

ويزداد الذين امنوا ايمانا وقوله ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وقوله جل ذكره فاخشوه فزادهم ايمانا. وقوله تعالى وما زادهم الا ايمانا وتسلি�ما. والحب في الله والبغض في - [00:00:00](#)

من الایمان وكتب عمر بن عبد العزيز الى علي ابن عدي ان للايمان فرائض وشرائع وحدودا وسننا فمن اكمل الایمان ومن لم يستكملاها لم يستكمل الایمان فاني اعش فسابينها لكم حتى تعلموا بها. وان امت فما انا على صحبتكم بحث. وقال ابراهيم ولكن ليطمئن - [00:00:26](#)

وقال معاذ اجلس بنا نؤمن ساعة. وقال ابن مسعود اليقين الایمان كله. وقال ابن عمر لا يبلغ العبد التقوى حتى يدع ما حاكت الصدر. وقال مجاهد شرع لكم اوصيتك يا محمد واياه دينا واحدا. وقال ابن عباس - [00:00:52](#)

بدعة ومنهاج سبيلا وسنة دعائكم حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا حنظلة بن ابي سفيان عن عكرمة بن خالد عن عمر رضي الله عنه من هما؟ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنو الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - [00:01:12](#)

واقام الصلاة وايتاء الزكاة والحج وصوم رمضان. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحابته والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين. وبعد - [00:01:39](#)

الایمان هو اول ما يجب على الانسان الایمان يقول هو اول ما يجب على الانسان وهو امر مهم لابد للعبد ان يعرف حقيقته وان يتخلص به حتى يكون مؤمنا حقا - [00:02:14](#)

وقد جاءت الرسل كلها الایمان بالله جل وعلا وهو امثال امر الله وامر رسوله صلى الله عليه وسلم واتباع ما كلفهم به وان كان الایمان حقيقته في القلب ولكنه لابد ان يظهر على الجوارح - [00:03:15](#)

لان القلب هو الذي يبعث الجوارح على العمل الایمان يكون عقيدة في القلب ويكون عملا للجوارح والجوارح هي اعضاء الانسان بما فيها اللسان اوله النطق بقول لا الله الا الله يعني اعتقاد ان الله هو المألوه وحده - [00:03:46](#)

ثم العمل على ذلك ولهذا اول ما يبدأ به الحد الذي يعرف به الایمان لان الحدود هي التي تبين المقصود بما يكون حدا له وقد حدده اهل السنة بانه عقيدة - [00:04:25](#)

المجموع الثلاثة هي الایمان ولا يصح واحد دون الآخر من جاء باثنين ولم يأتي بالثالث فليس بمؤمن وهذا اخذوه من النصوص من قوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا الله الا الله - [00:04:59](#)

فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها. وحسابهم على الله بمجموع هذا الحديث فيه الحد حد الایمان الذي هو تعريفه حتى يقولوا لا الله الا الله يعني ينطق بها بالستتهم - [00:05:30](#)

معتقدبن معناها في قلوبهم عاملين بما تدل عليه ولهذا قال الا بحقها كل الواجبات كل ما اوجبه الله جل وعلا فهو من حقها وقوله وحسابهم على الله يدل على ان ما في القلب - [00:05:59](#)

لا بد ان يكون مطابقا لما يقوله اللسان وتعمله الجوارح فان لم يكن كذلك فليس بمؤمن الا في الظاهر اما في الباطن فهو غير مؤمن.

وهذا لا يطلع عليه الا الله. ولهذا قال حسابهم على الله يعني - 00:06:29

انهم اذا وافقوا في الظاهر هذا الامر فانه يكف عنهم. وما في باطنهم الى الله هو الذي يحاسبهم عليه. فان كان مطابقا لما يقولونه ويفعلونه فهم المؤمنون ظاهرا وباطنا وان لم يكن مطابقا فهم المنافقون الذين يكونون - 00:06:54

في الدرك الاسفل تحت الكافرين في النار لانهم خافوا الناس اكثر من خوفهم من الله جل وعلا عاقبهم اشد العقاب. وقال فالملخص
هذا يدل على ان ما في القلب يجب ان يكون مطابق - 00:07:22

لما يتكلم به ويعمل به دل على ان الايمان امور ثلاثة قول وعمل وعقيدة واعتقاد وهذا هو الذي يقوله اهل السنة اذا العمل من اركان
الايمان وليس لا شرطا ولا مقتضى الايمان انه يأتي به. وان كان هذا صحيح ولكن لابد ان يكون هذا - 00:07:45

مقصودا بالعمل وناتجا منه فاذا العمل يكون ركنا للایمان. وهذه الامور الثلاثة كلها اركان اركان الايمان لا يكون تكون اركان الايمان ثلاثة
القول والعمل والاعتقاد فلا بد ان تأتي جميعا - 00:08:19

ولابد ان تكون موافقة لما امر الله جل وعلا به وما امر به الرسول صلى الله عليه وسلم البخاري يكرر هذا المعنى بهذا الكلام الذي ينقله
عن السلف كتاب الايمان - 00:08:50

يعني هذا كتاب تذكر فيه مسائل الايمان يشمل الدين كل ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فهو داخل في مسمى
الايمان وعلى هذا لا يخرج من مسائل الايمان شيئا - 00:09:13

من الواجبات والمستحبات كل واجب وكل مستحب يدخل في مسمى الايمان فهذا مقصوده في هذه الاقوال التي ذكرها معلقة قال
باب الايمان وقول النبي صلى الله عليه وسلم بنبي الاسلام على خمس - 00:09:35

وهذا يدلنا على ان البخاري رحمه الله يرى ان الايمان والاسلام شيء واحد وقد صرخ بهذا ان الايمان والاسلام لا يختلفان فهما عبارة
عن شيء واحد لهذا قال باب الايمان وقول النبي صلى الله عليه وسلم بنبي الاسلام على خمس - 00:10:02

ثم هذه الخمس اعمال يعملاها الانسان بجوارحه يعني من العمل القيام القراءة والقول ولا بد ان يكون هذا صادرا عن عقيدة عن
عقيدة في القلب مبني هذه الامور على هذه الخمس يدل على انها ايمان. على ان هذه الخمس ايمان - 00:10:32

البنية الاسلام على خمس وسبعين تفصيل في هذا والخلاف بين السلف وبينها قد يكون لفظيا قد يكون معنويا من ادلة البخاري على هذا
قول الله جل وعلا ان الدين عند الله الاسلام. ومن يتغير غير الاسلام دينا - 00:11:05

يا جعل الاسلام هو الدين كله. وقوله جل وعلا ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من تقع الى اخر الاية وقوله
امن الرسول بما انزل اليه - 00:11:31

من ربها والمؤمنون الى اخر الاية هذه استدلالاته وبناتها على هذا الامر. والصحيح من اقوال السلف ان الايمان والاسلام اذا اجتمعا
فيفسر كل واحد بمعنى فسر الاسلام بالامور الظاهرة والایمان بالامور الباطنة كما صرخ - 00:11:49

بذلك حديث جبريل الذي رواه مسلم عن عمر ورواه البخاري عن ابي هريرة قوله انه كانوا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم
اطلع عليهم رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر - 00:12:14

لا يعرفه من احد جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم واسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع يديه على فخدني ثم قال يا محمد اخبرني عن
الاسلام وان تشهد ان لا الله الا الله - 00:12:40

وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت قال صدقت قال اخبرني عن الايمان الايمان ان تؤمن
بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره - 00:13:00

قال اخبرني عن الاحسان الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال اخبرني عن الساعة قال ما المسؤول عنها
باعلم من السائل قال اخبرني عن امارتها - 00:13:23

قال ان تلد اماما الى اخر الحديث فقسم الدين الى ثلاث مراتب الاسلام والایمان والاحسان ومجموعها كلها الايمان. ولكن عند الاقتران
تفترق يعني اذا جاء الايمان الاسلام والایمان والاحسان فسر كل واحد - 00:13:42

بما فسره به الرسول صلى الله عليه وسلم ودل على ان كل واحد يغایر الآخر اما اذا جاء احدهما فقط الایمان او الاسلام او الاحسان
دخل فيه البقية كله وبهذا تجتمع الادلة كلها - [00:14:14](#)

آآ بخلاف الذي يقول ان الاسلام هو الایمان فانه يرد عليه مثل قول الله جل وعلا قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا
ولما يدخل الایمان في قلوبكم - [00:14:40](#)

قوله جل وعلا عسى ربه انطلقك ان يبدل ازواجا خيرا منك مسلمات مؤمنات الى اخر الآية قوله ان المسلمين والمسلمات
والمؤمنين والمؤمنات الى اخر الآية العطف يقتضي المغايرة قوله جل وعلا فما وجدنا فيها غير بيت - [00:15:03](#)

من المسلمين اخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين قال بيت لانه دخل فيه الزوجة والزوجة
اسلمت ظاهرا فقط واما الاراج للمؤمنين هو لوط وبناته فقط - [00:15:33](#)

وليس معهم زوجته فإذا الاسلام يكون في الامور الظاهرة والایمان يدخل فيه الظاهر والباطن والابد آآ بهذا تجتمع الادلة كلها ولا
يكون بينها منافرة ومخالفة المسألة الخلاف فيها قديم بين السلف - [00:16:01](#)

ولكن الواجب الرجوع الى قول الله وقول رسوله صلى الله عليه وسلم والتعرف على المراد من ذلك قوله وهو قول وفعل يزيد
وينقص ما يزيد وينقص فهذا من اوصافه وليس داخلا في مهنته - [00:16:29](#)

وقوله هو قول عبر بالفعل ولم يعبر بالعمل لان العمل قد يفارق الفعل في بعض موارده وقال قول لقول الله جل وعلا قولوا امنا
قولوا امنا فامر بالقول فلا بد من وقد اتفق السلف على ان الانسان اذا صحة الایمان صحة - [00:17:00](#)

الاسلام وعمل ولكنه لم ينطوي بقول لا الله الا الله انه لا يكون مسلما. واذا مات على ذلك فهو في النار لا بد من القول والقول عمل ولكن
قد يفسر القول بالعمل فقط - [00:17:38](#)

ولا يدخل فيه النطق ولهذا قال في علون فعل ولم يقل القول حتى لا يقال القول خرج منه العمل الفعل يدخل فيه القول والعمل فهذا
هو سر تعبيره بالفعل قول ونافع - [00:18:05](#)

وقوله يزيد وينقص اما الزيادة فجاءت النصوص فيها كثيرة انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اذا تليت عليهم اياته
زادتهم ايمانا بالتلاوة تلاوة الآيات يعني سماع قول الله وقول الرسول - [00:18:31](#)

يزداد ايمان مع ايمانه وعلى هذا لا يكون الایمان شيئا واحد يتساوی فيه الناس كما ي قوله من يقول بل هم يتفاوتون في التفاوت هل
هو في العمل او في اصل الایمان؟ الذي هو - [00:19:01](#)

تصديق القلب وايقانه وقد اختلفوا في قولهم ان الایمان هو التصديق باللغة الایمان هو التصديق في اللغة يقولون والرسول صلى الله
عليه وسلم جاء باشياء لم يخالف فيها اللغة ومنها الایمان - [00:19:25](#)

والدليل قولي قول الله جل وعلا في قصة يوسف لما جاؤوا يخبرون اباهم قالوا انا تركنا يوسف عند متاعنا فافله الذئب. وما انت
بمؤمن لنا ولو كنا صادقين هذه الآية هي عمدتهم في هذا الباب - [00:19:56](#)

قالوا ما انت بمؤمن ولو كنا صادقين وهم كاذبون ليسوا صادقين يذهب في هذا على ابيهم كذبا صريحا جاءوا على قميصه بدم كذب
به دما ليس هو دم يوسف. فهو كذب - [00:20:19](#)

اذا الفعل يكون كذب فاذا كان الفعل كذبا يكون القول كذبا هذا لا خلاف فيه ان القول يكون كذب ويكون صدق صدق وال الصحيح ان
الایمان يغایر التصديق في اشياء كثيرة - [00:20:42](#)

فلهذا عدل كثير من العلماء عن هذا التعريف اللغوي الذي يكون هو ايضا تعريف شرعى الى قولهم الایمان هو الاقرار بما جاء به
الرسول والعمل. العمل به اما مجرد الاقرار فقط فلا يكفي - [00:21:05](#)

بدليل ان من الكفار من يقر بان الرسول يقول الحق وجاء به ولكنه لم يتبعه وصار تافرا ومن ذلك قصة ابي طالب ان ابو طالب كان
يحيط النبي صلى الله عليه وسلم ويدافع عنه ويقول انه لا يقول لا كذب - [00:21:31](#)

ولا يقول الا حقا ويصرح بهذا صرح هذا في قصائد وفى غيره ولما حضرته الوفاة جاء اليه النبي صلى الله عليه وسلم

قال يا عم قل لا الله الا الله - 00:22:02

كلمة احاج بها لك عند الله فنظر اليه كأنه يريد ان يقول ولكن عنده جلسات السوء عنده ابو جهل رجل اخر وقال له اترغب عن ملة عبد المطلب وملة عبد المطلب هي الشرك - 00:22:23

الشرك بالله جل وعلا هذا يدل على ان القول هذا يخرج الانسان من ملة الشرك ويدخله في الاسلام مجرد القول الظاهر ولكن لا يكون القول وحده هو الذي يخرج الانسان من الكفر الى الايمان - 00:22:51

لابد من عقيدة صحة ذلك انه صحيح ولابد من العمل اما العقيدة فكما سبق ان الرسول صلى الله عليه وسلم لما تكلم امرت ان اشاهد ان اقاتل الناس الى ان قال - 00:23:18

وحسابهم على الله يعني ما في القلوب يجب ان يكون مطابقا لما يتكلم به ويعمل به. فان لم يكن كذلك فليس ايمانه صحيحا. والله يحاسبه على ذلك هذا هو الذي عليه - 00:23:42

علماء السلف قدیماً وحدیثاً والبخاری منهم رحمه الله وان كان خلافه في هذا مع جمهور العالم وقد زعم محمد بن نصر في كتابه تعظیم قدر الصلاة ان جمهور السلف يقولون كقول البخاري - 00:24:07

ولكن رد عليه هذا الزعم وقيل بالعكس بل جمهور السلف على ان الايمان غير الاسلام فسروا بما سبق ان الاسلام والايمان اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا حين اذا جيء باحدهم باحدهما دخل فيه الآخر. اما اذا - 00:24:39

جيء بهما جميعاً فان لكل واحد معنى كما سبق بيانه في حديث جبريل عليه السلام قال قوله تعالى ليزدادوا ايماناً مع ايمانهم. هذا نص في الزيادة وقوله جل وعلا وزدناهم هدى والهدى هو الايمان. قوله - 00:25:12

جل وعلا ويزيد الله الذين اهتدوا هدى وقوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم وقوله ويزداد الذين امنوا ايماناً. قوله اي زادته هذه ايماناً. فاما الذين امنوا فزادتهم ايماناً وهم يستبشرون. واما الذين في قلوبهم - 00:25:46

الى اخره وقوله جل وعلا جل وعلا فاخشوهن فزادهم ايماناً. الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهن فزادهم ايماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. قوله ولما رأى المؤمنون - 00:26:19

الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله فزادهم ايماناً الى اخره ثم قال والحب والبغض في الله من الايمان الحب والبغض من اعمال القلوب هذا الزيادة واضحة في هذه النصوص بقي النقص اين الدليل - 00:26:49

ذكر دليل الدليل في ضمن هذه النصوص يقول اذا كان يزيد فهو قبل الزيادة ناقص وهذا مفهوم من النصوص كلها وسيأتي استدلاله على النقص بقوله جل وعلا اليوم اكملت لكم دينكم - 00:27:24

لكم واتمنت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا الاستدلال انه قبل الكمال فيه نقص فكم بعد ان لم يكن كاملاً وقبل ان يكمل لانا ولكن هذا بالنسبة لمجموع الدين كله. ولا يلزم ان يكون الذين ماتوا قبل - 00:27:55

ذلك دينهم ناقص لأنهم امنوا بما وجب عليهم. الايمان كله فكانوا على الايمان الكامل فإذا الزيادة والنقص تتعلق بالأمر والنهي وليس للمخاطب عموماً. حتى لا يدخل فيه من مات قبل - 00:28:31

اكمال الدين ان يكون ناقصاً دينه كم وقد هاب الامام مالك رحمه الله ان يقول بالنقص اما الزيادة فواضحة واما النقص فاهاب ان اقول انه ينقص. ولكن ضرورة ان الذي يزيد يكون ناقص - 00:29:02

بلا شك ثم فيه نصوص يدل على هذا كما ستأتي يأتي قوله صلى الله عليه وسلم في خطاب النساء انا كنا ناقصات عقل ودين مقال اني اطلعت في النار ورأيت اكثراً اهل النار. وقامت امرأة قالت لم - 00:29:30

لما يكون اكثراً اهل النار النساء قال لانك ناقصات عقل ودين اما نقص العقل فالله جعل شهادة المرأتين رجل واما نقص الدين فتبقي احداً كن نصف الدهر لا تصلي يعني اذا جاءت العادة - 00:29:58

لا تصلي وليس معنى ذلك انها تؤاخذ على هذا ولكن لا تكونوا مثل الذي يصلي الا هي معذورة وليس عليها اثم في هذا غير ان الله جل وعلا حكم عدل شأن لا يعمل ما يكون مثل الذي يعمل. هذا - 00:30:24

وجه النقص هذه العمل وهذا ليس بين النساء والرجال فقط بل هذا حتى في الرجال الذي مثلاً يعمل الاعمال ويجهد فيها ويكون قلبه موقفنا ليس عنده شك ولا ريب ولا تردد - 00:30:48

لا يكون مثل الشاة ولا يكون مثل المحجم عن العمل وبهذا تفاوت الجزاء في الجنة فثبتت في الأحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم لو قال لما ذكر الهجرة وذكر كانت الهجرة واجبة - 00:31:09

قال من امن بالله ورسوله فانه عمل بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فانه يكون من اهل الجنة وان كان من وراء البحار لا تصور يا أخي لا لا تصور يا أخي - 00:31:40

وان كان من وراء البحار ففرح المسلمين قالوا الا ان نبشر الناس لان الهجرة صعبة وقال ان الله للمجاهدين في سبيل الله مئة درجة ما بين درجة والاخرى مثل ما بين السماء والارض - 00:32:02

المجاهدون للمجاهدين فقط مئة درجة ما بين واحدة والاخرى مثل ما بين السماء والارض العمل واحد عندهم وهذا التفاوت العظيم الذي يكون في الدرجة الاولى يكون مثل الدرجة الذي اخر درجة بينهما اكثر مما بين السماء والارض مرات كثيرة مئة - 00:32:32
مرة وهذا في العمل الواحد ومثل ذلك تجد مثل للرجلين يقوما في الصف واحد في جوار الآخر وبينهما مثل ما بين السماء والارض احدهما كانه يشاهد ربه. قلبه خاشع لله - 00:33:02

وعينه تدمع وجواره ساكتة فهو ليس مثل الذي يكون غافلاً وان كان العمل واحد والموقف واحد. اه من هذه الناحية تفاوت الدرجات ما يقوم في القلوب والجوارح هذا ظاهر الزيادة والنقص - 00:33:30

ولا يلزم ان يكون الناقص معدباً بل يكون اقل درجة من الذي زاد ايمانه وفي الحديث الصحيح قولوا صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة ترى اول الغرف كما ترون الكوكب الغابر في افق السماء - 00:34:02

قالوا تلك منازل الانبياء. قال لا منازل قوم مؤمنين. مؤمنين بالله جل وعلا ولا شك ان الانبياء اربع ارفع درجة واعلى ولها اتفق السلف كلهم على التفاضل بين الصحابة وبين المؤمنين - 00:34:33

وافضل الصحابة ابو بكر ثم يليه عمر ثم يليه عثمان ثم يليه علي على ترتيب الخلافة ثم بقية العشرة الذين شهد لهم الرسول صلى الله عليه وسلم بالجنة. ثم اهل - 00:35:01

ابو بدر ثم اهل بيضة الرضوان ثم البقية وقد قال الله جل وعلا لا يستوي الذين انفقوا من قبل الفتح وقاتل الذي قاتل يعني مع الذين انفقوا وقاتلوا بعد الفتح وصلح الحديبية - 00:35:25

قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا. نزلت بعد الصلح مباشرة وان كان فتح مكة فتح ايضا ولكن هذا الذي فيه النصوص. وهذا الامر واضح. ولكن يبقى عند بعض الناس اشكالات منها العمل - 00:35:49

هل هو داخل في مسمى الائمان يعني يكون ايمانا او انه من مقتضى الائمان كما يقوله بعض العلماء او انه من شرائط الائمان. اما شرائط الائمان فهذا لا وجہة لا وجہ له لأن الشرط يكون قبل المشروط. الا يكون بعده - 00:36:22

مثل ما هو معلوم شروط الصلاة متى قبلها كلها. كلها قبلها والشرط معناه العلامة الشيعي في اللغة يعني الساعة علاماتها ولكن الاركان الركن يكون مجامعا الماهية والحقيقة. لابد من ذلك يعني - 00:36:53

بعض الاشكال يكون الدليل على ان العمل ايمان ايمان والادلة واحدة كثيرة جدا منها قول الله جل وعلا وما كان الله ليضيع ايمانكم. يعني صلاتكم الى بيت المقدس لأن هذا سبب نزول الآية - 00:37:32

وقال جل وعلا اذا اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم. ثم اقررتם وانتم تشهدون. ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم. يعني بعض يقتل البعض يخرجون من دياركم يتظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وان يأتوكم سارى تفاصيلهم وهو محروم عليكم - 00:37:56

اخراجهم. افتؤمنون ببعض الكتاب وتکفرون ببعض بعض الكتاب يعني المفادات الائمان مفادات عمل سماها ايمان والخارج عمل سماه كفر راجعوا من ديارهم يعني من بيوتهم واماكنهم هذا كفر بالله جل وعلا - 00:38:26

سم العمل كفرا وسمى العمل ايمانا والادلة على هذا كثيرة كثيرة من كتاب الله جل وعلا وهو امر متفق عليه بينه وبينهم في هذا. ولهذا الذين رجل عمل من الایمان سموه مرجئة - [00:38:57](#)

والارجاء هو التأخير. يعني اخروا العمل على الایمان. وان كانت الامور تتفاوت كثيرا يعني اللي يرجى قد يكون كفرا وقد يكون دون الكفر. اقل من الكفر. ولهذا قالوا المرجنة محضة ليسوا من المؤمنين من من الایمان في شيء - [00:39:24](#)

هم كفرة مثل الجهمية الذين جعلوا الایمان هو التصديق او جعلوه المعرفة قالوا لهم ابليس يعرف ربه. هل يكن مؤمن؟ هم هؤلاء عرفوا الله لأن الذي يعرف الله جل حق المعرفة لا بد ان يؤمن به. لا بد ان يعمل لا بد ان يقوم بان - [00:39:50](#)

ويجتنب نهيه وهم لم يفعلوا هذا. اتعريفهم نفسه يعود عليهم الحكم على انهم ليسوا مؤمنين قال قوله جل وعلا قال قوله والحب والبغض في الله الحب من اجل طاعة الله - [00:40:22](#)

والبغض من اجل معصية الله يكون ايمان يكون من الایمان قال وكتب عمر ابن عبدالعزيز العدي عدي هو عامله ان للایمان فرائض وشرائع وحدودا وسننا من استكمالها استكمال الایمان - [00:40:57](#)

هذا واضح بان الایمان يتفاوت انه يكون كاما ويكون غير كامل ومن لم يستكملا لم يستكملا ان اعش فسابينها لكم لأن هذا الواجب على الایمان ان يقوم اول ما يقوم - [00:41:30](#)

الزام الواجبات التي اوجبها الله على عباده وبيانها لهم ابينها لهم وان امت فما انا على صحيتكم بحربيص لأنه يخاف الله ويخاف التقصير بأمره لأنه مسؤول عما تحت يده. المسلمين كلهم تحت يده - [00:41:55](#)

لأنه امامهم لهذا قال وما انا على صحيتكم بحربيص خوفا من المسؤولية مثل ما قال سلف عمر ابن الخطاب والله لو عثرت دابة في اقصى لخشيت ان الله يسألني عنها. لماذا ما سویت الطريق لها - [00:42:26](#)

الامر في هذا صعب للولايات وامور العامة وقد قال الله قال الرسول صلى الله عليه وسلم لكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته الامام راع ومسئولي عن رعيته والرجل في بيته راع ومسئولي عن رعيته - [00:42:57](#)

والمرأة كذلك والخادم كذلك اذا كان الخادم ايضا يسأل فما يبقى احد كلهم يسألون يسألون عن ما استرعاهم الله علي وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات وهو غاش لرعيته لم يرح رائحة الجنة - [00:43:28](#)

وريحها يوجد من مسيرة اربعين عاما كن بينه وبين الجنـة هذه المسيرة اربعين عاما اه المقصود يعني ان قول العـمر رضي الله عنه ان للایمان فرائض وشرائع وسننا من استكمالها استكمال الایمان - [00:43:57](#)

ومن لم يستكملا لم يستكملا الناس في الایمان ان من قام بالفرائض والشرائع والسنن انه يكون اكمل من لم يقم بذلك ايمانا دل على التفاوت تفاوت في الایمان - [00:44:28](#)

من الادلة على النقص على نقص الایمان حديث ابي ذر وغيره في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزن الزاني وهو مؤمن ولا يسرق السارق وهو مؤمن. ولا ينتهي المنتهـب نهـبة ذات شـرف - [00:44:51](#)

يرفع الناس اليهم اليه ابصارهم وهو مؤمن. قوله هو مؤمن جملة حالـية يعني حالة كونه مؤمن لا يفعل هذه الافعال. فماذا يكون لابد انه ناقص الایمان واما ان يكون مثل ما تقول الخوارج انه خرج من الامام فليست كذلك - [00:45:21](#)

لان الرسول صلى الله عليه وسلم قطع يد السارق ولم يقتله. وكذلك رجم الزاني عليه والمنافق والكافر لا يصلـى عليهم. وغير ذلك من الادلة التي تدل على ان صاحب المعصية لا يخرج من دائرة الایمان. ويكون كافرا وهي ادلة كثيرة - [00:45:51](#)

كلها ترد الباطل. الذي يقوله الخوارج الذين يكفرون الناس بالذنب قوله وقال ابراهيم عليه السلام ولكن ليطمئن قلبي قال ربـي ارني كيف تحـيـي الموتـى قال اولم تؤمنـ؟ قال بـلىـ. ولكن ليطمئن قلبي - [00:46:22](#)

اذا اطمئـنـ القـلـبـ يعني زـيـادـةـ في الـايـمانـ زيـادـةـ في الـايـمانـ وقال بـلىـ اـنـيـ قدـ اـمـنـتـ ولكنـ ليـطمـئـنـ فيـ الطـمـائـنـةـ هيـ اليـقـيـنـ

الصادـقـ الذيـ لاـ يـتـزـعـزـ ولاـ يـخـتلـ وـانـ كـثـرـتـ - [00:47:05](#)

المـؤـثـراتـ قالـ معـاذـ اـجـلسـ بـنـ سـاعـةـ نـؤـمـنـ يـعـنيـ نـذـكـرـ اللهـ وـنـسـبـحـ نـتـعـلـمـ وـبـذـكـرـ يـزـيدـ الـايـمانـ هـذـاـ مـعـنـاـ نـؤـمـنـ يـعـنيـ نـزـدـادـ اـيمـانـاـ وـالـاـ

الايمان اصله موجود وحاصل وانما فدل على ان - 00:47:36

الايمان يعني كماله يكون بالاستكثار من العمل ومن العلم وقال ابن مسعود اليقين الايمان كله من اليقين هو ضد الشك فالايمان كله يقين. اذا تحصلت عليه ايقنت واذا لم تحصل على الايمان كله قد يكون عندك خلل - 00:48:14

قد يكون فيه تردد في بعض الاشياء قد يكون فيه فاذا حصل اليقين تحصلت على الايمان كله. هذا معنى قول ابن مسعود رضي الله عنه وقال ابن عمر لا يبلغ العبد حقيقة التقوى حتى يدع ما حاك في الصدر - 00:49:03
يعني يدعه خوفا من الله. الذي يحك للصدر يعني يتزدد فيه هل هذا حق او باطل؟ هل هذا حلال او حرام او يعني يجتنب الشبهات اذا اجتنبها دل على انه اكمل ايمانا من يقع فيها - 00:49:34

وقال مجاهد شرع لكم وصاكم شرع لكم وصاكم يعني شرع لكم من الدين ما وصى به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تبرقوا فيه. يعني اقامة الدين معناه البخاري يشير الى الآية كلها - 00:50:05

وليس الى فقرة واحدة اقامة الدين هو ان يأتي بشرائعه وسننه كاملة. آمن اتي بذلك فقد استكملا الدين كله وقال ابن عباس الشرعة ومنهاج سبيلا وسنة سبيلا وسنة والسبيل هو - 00:50:37

والسلوك والسنة المتبعة التي تتبع. لما يقول سنة وهو لا يتبع هذا لا يجدي شيئا. فاذا الايمان يدخل فيه الواجب وكذلك المستحب وخرج من ذلك ايش المباح اما المحرم والمكرور وهذا من باب الترور - 00:51:10
والترور اذا اجتنبت خوفا من الله فهي من فهو من الايمان مثل ما قال حتى يدع ما حاك في صدره دل على ان الترك خوفا من الله انه من الايمان - 00:51:51

وان كان هذا اقل كلفة من العمل مقال دعاؤكم ايمانكم دعاؤكم لقوله جل وعلا قل ما يعبأ بكم ربی لولا دعاؤكم ما يعبأ بكم يعني انه لا يبالی بکم اه اذا لم تدعو - 00:52:09

انته هالكون والله معرض عنكم اه دعائكم يقال ايمانكم يعني دخل فيه قول اللسان بالدعا والطلب سواء كان دعاء عبادة او دعاء مسألة دعاء العبادة يدخل فيه العمل كله كل عبادة داخلة فيه - 00:52:46

لان كل عبادة يعملاها الانسان يرجو بها ثواب الله ويختلف من عقابه يا ايمان لهذا قال دعاؤكم ايمانكم يعني ان هذا يعم لقوله تعالى قل ما يعبأ بکم ربی لولا دعاؤکم - 00:53:17

مقال ومعنى الدعاء باللغة الايمان الدعاء اللغة يعني دعا اذا امن الايمان يمه لم يكن هنا باب اخر كل هذا داخل تبع الحديث ثم ذكر الحديث حدثنا عبيد الله بن موسى - 00:53:50

قال اخبرني حنظلة ابن ابي سفيان عن اي كلمة من خالد عن ابن عمر رضي الله عنهمما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس وذكر هذا الحديث - 00:54:24

اولا بالترجمة مقطوعا يعني معلق ليس له سند ثم جاء بسنته قال بنى الاسلام على خمس على خصال بنى على خمس خصال الاولى شهادة ان لا الله الا الله - 00:54:44

وان محمد رسول الله هذا واحدة هذه واحدة لانها لا تصح شهادة ان لا الله الا شهادتي ان محمدا رسول الله من اتي بواحدة ولم يأتني بالاخري فليس بمؤمن لا بد ان تجتمع هاتين الشهادتين - 00:55:16

ومعنى الشهادة العلم بالشيء واليقين ثم النطق به والعقيدة ومن لم يكن ذلك فهو ما شاهد ولها قال جل وعلا اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك رسول الله. والله يعلم انك رسوله. والله يشهد - 00:55:39

ان المنافقين لكاذبون. لماذا لانهم نطقو بما ليس في قلوبهم فإذا الشهادة لابد ان يكون النطق بها موافقا لما في القلب والا لا تكون شهادة تكون كذب لهذا قال ولكن الله والله يشهد انهم لكاذبون - 00:56:03
في شهادتهم هذه كاذبون. لأن ما في قلوبهم خلاف ما تكلموا به وشهادة النوع لا الله الا الله يعني ان الالهة كلها باطلة ويستثنى من هذا الله جل وعلا ومعنى هذا النفي والاثبات - 00:56:36

انه نفي الباطل واثبات الحق نشهد ان لا الله الا الله هذا نفي نبي مطلق ولا هذه تنفي الجنس والجنس هو الشائع في نوعه الذي لا ينحصر في معين - 00:57:06

مثل رجل امرأة شجرة بقرة وما اشبه ذلك هذا يسمى جنس يعني وهذه ولا تدخل على هذا النوع لا ولهاذا قيل انها نافية للجنس جنس مطلقة فهو النفي العام الذي لا يخرج منه شيء - 00:57:31

في هذا الشيء المعين والله اسم جنس ايضا ايلا يعني لا يطلق على شيء معين. كل مألوه يا له القلب ويحبه ويرجوه فانه الله ولهاذا قال جل وعلا فرأيت من اتخذ الله هواه - 00:58:01

اذا الهواء يكون الله وقال الرسول صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار تعيس عبد الدرهم وعبد الخميرة والخميرة اذا الانسان يعبد مال يعبد الدينار والدرهم ويعبد اللباس اعبد كل ما استعبد القلب فهو معبد - 00:58:27

الحقيقة هي عبادة القلب الله اسم يدخل فيه كل ما يأله القلب لهذا قال لا الله يعني هذا نفي مطلق يبطل كل الة ثم يأتي الاستثناء الا الله. وهذا الذي يجب ان يكون مألوها الله فقط - 00:58:56

ما عداه يجب ان يكون مكفورا به يكون باطلا بني الاسلام على خمس شهادة ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة هكذا جاءت النصوص في الكتاب والسنة - 00:59:31

كلها بالاقامة. اقامة الصلاة ولن تأتي بالصلاه ان تصلی يأتي بهذا الشيء وانما بالاقامة والاقامة الا تكون عوجة. الا تكون ناقصة اما اذا كان التناقض فلم تقمها - 00:59:54

ومن اعظم اقامتها حضور القلب والخشوع حضور القلب ان تعرف ماذا تقول وماذا تفعل. واين انت هل انت في قائم بين يدي الله او انت في الشوارع او في البيع والشراء او في اللعب او في الامور الاخرى الكثيرة التي يجول فيها القلب - 01:00:17

هذه ليست اقامة ليست اقامة الصلاة هذه ولهاذا في حديث ابن عباس لا يكتب للمرء من صلاته الا ما حضر حضر يعني في بدنه لا حظر في قلبه فكان قلبه حاضرا فيه - 01:00:46

وجاء في حديث اخر الانسان قد يكتب له رب صلاته وقد يكون خمسا وقد يكون عشرها فالمقصود الاقامة اقامة الصلاة انها لابد ان تأتي بشروطها وواجباتها واركانها وسننها كاملة ومن خلى بشيء من ذلك فقد اخل بالصلاه - 01:01:12

فلم يأتي بها قائمة هل تكونوا اوجي تكون ناقصة وايتاء الزكاة هذا الامر الثالث ايتاء الزكاة ايتها يعني من امر الله جل وعلا انه يؤتى سواء كان للامام او للمستحق - 01:01:42

ان يؤتىها وايتها معناها ان يبذلها طائعا مطمئنا موقفنا بالاثابة من الله جل وعلا وان هذا شيء لله ليس للانسان ولا منة له فيه لانه حق الله هو الذي اوجبه عليك. فيجب ان تبذلها - 01:02:17

رائعا راجيا خائفا. راجيا التواب خائفا العقاب لو منعته والحج الحج هوقصد والمقصود به قصد البيت في وقت معين لاداء امور معينة بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم - 01:02:49

ويدخل فيه العمل عمل البدن يدخل فيه النفقة المال ويدخل فيه خضوع القلب. وهو كثير بالحج مثل رمي الجamar مثل طواف البيت للوقوف في عرفات الوقوف في مزدلفة المبيت في مزدلفة رمي - 01:03:18

هذه اكثر الناس ما يأكل معناها وقد اعترض بعض الناس ولماذا هذا الزحام يقتل بعضهم بعض على رمي الجamar وعلى الطواف وعلى كذا انا نطوف على البيت الله كلفنا بهذا - 01:03:42

اما حقيقة الامر فهي الى الله هذا تبعد للقلوب يجب ان يكون القلب خاضعا مطينا امر الله عقله او لم يعقل حقيقتها او لم يعقلها. ولهاذا كان بعض السلف الصحابة يقول في تلبية - 01:04:14

لبيك حقا لبيك تبعد يعني وان كنت ما اعرف حقيقة الامر انا خاضع لك ومنيب مقينا على طاعتك مرة بعد اخرى لا خالف امرك ولا اعصيه خوفا من عقابك ورجاء لثوابك - 01:04:41

لابد ان وصوم رمضان وصوم رمضان هذا في روایة وفي روایة قدم الصوم على الحج لان الصوم فرض قبل الحج والحج القول

الصحيح. انه ما فرض الا في السنة التاسعة. من الهجرة - 01:05:11

والرسول لم يحج الا في السنة العاشرة لسبب وهو ان الوقت ليس وقت الحج في تلك السنة بسبب النسيء ولهذا لما حج في السنة العاشرة قال ان الزمان استدار كهيئته يوم خلق السماوات والارض - 01:05:39

سنة اثنا عشر شهر منها اربعة حرم الى ان قال قبل هذا اي يوم هذا؟ اي بلد هذا! الى اخره وقال ان الله اذهب عالمية الجاهلية كل امر من امر الجاهلية فهو تحدو قدمي هاتين - 01:06:05

يعني يداس ويرمى يا ابطل امور الجاهلية كلها والجاهلية كل ما خالف الحق كل ما خالف الدين الاسلامي فهو جاهلية من اتقى اتقى يعني جعل بينه وبين المخوف واقيا يقيه. وهذا لا يكون - 01:06:29

الا بالعلم وبالعمل ان يعلم الذي يكون سببا للخوف وموقعه فيه في المخوف فيجتنبه ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من اتقى ثم هذا من الجواب ايضا - 01:06:58

لان التقوى يدخل فيها فعل الخير كله. واجتناب الشر كله هي اسم جامع للخير واجتناب الشر في هذا الكتاب بهذا ولكن البر من امن بالله من امن بالله فامن يساوي اتقى - 01:07:24

ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر الى اخره اليوم الاخر يعني يوم القيمة وما اشتمل عليه وهو فيه امور كثيرة جدا قد بينت ووضحت للنصوص القرآنية والنبوية والملائكة يعني امن بالملائكة - 01:07:56

والكتاب والنبىين هذه كلها امور غائبة عنا فاذا الایمان يكون الاقرار والتصديق اليقيني بالامور المفيدة عنا التي نخبر بها خبرا الاخبار فقط ملمور مشاهدة ما ما تسمى ايمان يعني قل الشمس طلت - 01:08:28

تقول امنت ان الشمس طلت لو ان السما فوقى والارض تحتى او اني موجود هذه كلها ما هي ما تسمى ليست ايمان ان امور مشاهدة الایمان يكون للامور الغائبة - 01:09:03

الامور الغيبية هي التي يسمى التصديق بها ايمانا والله غيب لكن البر من امن بالله الله غيب لا يشاهد وليس له مثيل فيقياس عليه تعالى الله وتقدس فاذا الایمان به بالخبر - 01:09:25

الذى يخبر الله به عن نفسه ويدخل فيه الایمان بوجوده والایمان بعلمه واطلاعه بل الایمان بجميع صفاته واسمائه وما يلزم لذلك له داخلي في هذا واليوم الاخر يعني دخل فيه البعث - 01:09:55

والمجازات للحساب والميزان وغيرها وكل ما اخبر الله جل وعلا به انه يقع في ذلك اليوم ينتهي بخلود الناس كلهم سواء كانوا في الجنة او في النار هم خالدون ابدا - 01:10:27

ما دامت السماوات والارض هذا معذب وهذا منع لابد من الایمان والملائكة الملايكه اخذوا من العلوكة والالوكة هي الرسالة يعني الرسل هم رسل الله في كل ما كلفوا به - 01:10:47

هم الایمان بهم امر لازم لابد من الایمان به ايمان بالملائكة وكذلك الكتاب اسمه جنس يدخل فيه كل كتاب انزله الله جل وعلا ان نؤمن به فهو ايضا معلوم لنا - 01:11:11

كثير منهم غير معلوم وانما نؤمن بأنه كلام الله وفيه الهدى والنجاة لمن اتبعه. ومن خالفه فهو في النار اخرها القرآن الذي بين ايدينا ما هو مهممن عليها وحاكم عليها - 01:11:46

ولكن نؤمن بأنها كلها حق وانها قول الله والنبيين نبي اذا عبر بالنبي دخل فيه الرسول دعوة من مثل ما سبق الایمان والاسلام. واذا قوله الرسول دخل فيه النبي واذا اجتمعوا افترقا - 01:12:16

اذا قلت نبي الله ورسول الله النبى يكون غير الرسول والرسول وغير النبى. النبى يكون الذي انبى بالخبر سواء ولف او لم يكلف. وقلت الرسول لابد ان يكون مكلفا برسالة يوصلها الى مرسل اليه - 01:12:43

رسول يتطلب اربعة اشياء. مرسل رسول ورسالة ومرسل اليهم ولهذا قالوا الرسول لابد ان يرسل الى قوم كافرين هذا فرق بين الرسول والنبي وهم كثيرون وذكر منه في القرآن خمسة وعشرون رسولا - 01:13:08

يجب الاليمان باعيانهم البقية نؤمن بأنهم جاءوا بالحق من عند الله وبلغوا الرسالة قومهم فمن تبعهم فهو المهدى ومن ابى فهو الطريد

الملعون الذي يكون في جهنم واتى المال على حبه - 01:13:39

يعني وان كان يحب المال يؤتى به خوفا من الله فدخل في هذا الواجب والمستحب ذكر مواضع تاء الاليمان المال او القربي

يعنى قرب من؟ هل قرب الرجل المؤتى ولا قرب الرسول صلى الله عليه وسلم - 01:14:06

ندخل في هذا وهذا كلها داخل في هذا الصدقة على ذوى القربي صلة وصدقة تكون افضل من الصدقة على البعيد واليتامى يتيم هو

كل من مات له عنه ابوه صغيرا لم يبلغ فهو يتيم - 01:15:14

الاب فقط ليست الام لان الاب هو المكلف بالتربية والقيام عليه وهو المسؤول عن ذلك والمساكين المسكين اختلقوا في تعريفه منهم

من يقول المسكين الذي لا يجد شيء ومنهم من يقول بل - 01:15:41

المسكين من يجد بعض الكفاية لقول الله جل وعلا قصة موسى مع الخضر السفينة وكانت للمساكين سماهم مساكين ولهم سفينة اما

الفقير فهو الذي لا يجد شيء ولان الله بدأ بالفقير قبل المسكين انما الصدقات للفقراء والمساكين - 01:16:09

وابن السبيل هو المسافر الذي يكون مسافرا فهذا يعطى اذا كان محتاجا وان كان غنيا في بلده من الزكاة ابن السبيل سماه ابن

لملازمه لذلك والسائلين السائل له حق اذا سأله - 01:16:42

اه يجب انه اما ان يعطى واما ان يرد بحسن خلق وحسن كلام وفي الرقاب رقاب يعني عتق الرقبة يشتري به واقام الصلة وابتاء

الزكاة الى اخر الايات كما سبق - 01:17:06

اما قوله والموفون بعهدهم هذا عام والعهد هو كل ما التزمه الانسان والانسان التزم ان يؤمن بالله وبملائكته وبال يوم الاخر الى غيره.

فهو لابد ان يقوم بهذا لا بد ان يوفي به وان لم يوفي به فهو مؤاخذ به - 01:17:28

ولكن دخل دخولا خاصا الاليمان التي تعقد بين الناس لا بد من الوفاء بها قد تكون بين الامم والصابرين في البأس البأس الفقر والضراء

المرظ والعواز وغير ذلك وحين البأس يعني في القتال - 01:17:51

يصبرون في هذا وحين البأس اولئك الذين صدوا اولئك هم المتقوون ثم ذكر الايات الاخرى التي في سورة المؤمنين ذكر حدث ابى

هريرة الاليمان بضع وستون شعبة وفي صحيح مسلم - 01:18:25

بعض وسبعون شعبة والبظيع هو الجزء من الشيء فإذا هذه الأمور كلها ايمان. فهذا دليل على ان الاليمان يتفاوت قال والحياء شعبة من

الاليمان الحباء هو خلق يمنع من فعل القبيح - 01:18:46

ويحمل على فعل الحسن فهو من اعمال القلوب فهو من الاليمان. هذا والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده رسوله نبينا محمد

01:19:10 -